مكتبة المقتطف

كنوز الفاطميين [1]

تأليف الدكتور زكي محمد حسن — امين دار الآثار العربية والمدرس المنتدب في معهد الآثار الاسلامية وعضو المجمع المصري للثقافة العلمية — صفحاته مع فهارسه ٢٩١ صفحة من القطع الكبير تقريباً ٦٤ لوحة فنية مطبوعة على ورق صقيل

تصدير

للاستاذ جاستون فيت مدير دار الآثار العربية

كتب بالعربية ونقله الى العربية محمد وهبي افندي سكرتير دار الآثار العربية ، ومن خريجي معهد الآثار الاسلامية

انهُ لما يشرفني عظيم الشرف أن يهدي المؤلف اليّ هذا الكتاب . وان هذه العاطفة النبيلة منهُ لتذكرني بتعاون متين منذ عشر سنين ، بذلت فيها كل ما يوسعني في سبيل ارشاده ، سواء في القاهرة أم في باريس ، ارشاد الاكبر للاصغر سنًّا ، وكنت كلما رأيت شابرته ، ويقظتهُ العقلية المستطلعة ، ونشاطه الذي لا يخمد ، زدت لهُ مساعدةً وارشاداً

وقد تعمق الدكتور زكي في التاريخ وسبر أغواره ، وملك ناصية لغات أوروبية عديدة ، وطاف بمعظم متاحف اوروبا دارساً ومنقباً ، فهو اذن قد أعدَّ اعداداً متيناً ليكون مؤرخاً ممتازاً للفن الاسلامي ، فضلاً عن أنهُ في عنفوان الشباب ويبشر بمستقبل علمي عظيم سيؤتي اطيب الثمرات

وكتابهُ هذا ابلغ دليل على ما اقول : فقد سلس للمؤلف قياد الموضوع ، ولانت لهُ قناتهُ ، مما يشهد بأنهُ أصبح مؤرخاً فذا للفن ، لهُ طريقة علمية بلغت الغاية دقة ، ولهُ في النقد حاسة قوية نافذة

ومعلوم ان تاريخ الفن مثلهُ كمثل بقية العلوم من حيث جمع الحقائق وتمحيصها وشرحها وترتيبها واستنتاج الافكار العامة منها ، غير انهُ يختلف عنها من حيث ان مؤرخ الفن يجب أن

(المقتطف) نشأت فكرة هذا الكتاب النفيس من محاضرة القاها المؤلف في المؤتمر السنوي الثامن الذي عقده المجمع المصري للثقافة العلمية . في مارس سنة ١٩٣٧ م وقد اضطر ان يوجز الكلام لكي لا تطول المحاضرة عن الوقت المقرر لها . ثم توسع فيها وأخرجها كتاباً هذه شهادة عالم من طبقة الاستاذ جاستون فيت فيه . فللمجمع ولدار الآثار العربية وللمؤلف الشكر على اخراج هذا السفر النفيس في موضوع هو اوثق ما يكون صلة بالثقافة القومية العالية . ولناعود اليه في عدد تال

يكون شغوفاً بمادته ، ولا شكَّ في ان جوانح زكي حسن لتنطوي على هذا الشغف ، الذي يسمو بصاحبه فوق الحقائق المادية وان لم يغفلها ، ويثير عنده شعور الاعجاب بتراث العصر الاسلامي الوسيط من تحف فنية يلتذ بها الحس وينعم بها العقل ، ويولد في نفوس القراء حب هذه التحف التي تدل على مدنية عظيمة

وقد انصح موضوع الكتاب وابان عن نفسه ، غير اننا ، وان لم نكن ما للفن الاسلامي القديم من بساطة جذابة وما لفن المماليك من هدوء وانسجام ، لا بدَّ لنا من الاعجاب بالتحف النفيسة التي انتجها العصر الفاطمي ، فدلت على ما كان لفن الفاطميين من قوة ابداع ، وشخصية ، واحساس بالحياة شديد ، واثارت في نفوسنا روح الحمية والحماسة .

ولقد قلنا إذا قرأت هذا الكتاب ادركت تمام الادراك ان المؤلف لم يكتبهُ الاَّ بدافع من الشغف عظيم فبلغ به اقصى حدود الاتقان

ألف اذن زكي حسن هذا الكتاب مدفوعاً بعامل السرور ، وحده أعني انهُ بذل فيه جهده كله . وقد كنت أشاهده منذ شهور وهو يقوم بتأليفه ، وكان يخيل اليَّ ان ما كان يعترضهُ من عقبات ، ما كان إلاَّ ليذكي نار الحماسة في قلبه

***

بل ان العاطفة لتتجلى في اختياره موضوع الكتاب فقد راعى الروح القومية ، اذ يعدُّ هذا الكتاب الخطوة الاولى في سبيل احياء ذكرى مرور الف عام على تأسيس القاهرة . وحق لدار الآثار العربية ان تزهو ، بل ومن واجبها ان تزهو بهذا السبق : أفليست تحوي كنوزاً فاطمية عظيمة القيمة ؟

قد يقال ان دار الآثار العربية تسبق موعد هذه الذكرى ، ولكننا نرى اننا بحاجة الى بحوث متينة تذكرنا بما كان عليه الماضي العظيم من فخامة وروعة ، ، فنمهد لان يكون الاحتفال بهذا العيد احتفالاً لائقاً بذلك الماضي المجيد

***

والكتاب قسمان : الاول مقدمة يلخص فيها المؤلف ما دونهُ كتَّاب العصر الوسيط عن زخرف الحياة في الدولة الفاطمية . فهل تأثر المؤرخون للعرب في هذا الموضوع بميلهم الفطري الى المبالغة في الاشادة والاطناب ؟ كلاَّ بل كانوا في وصفهم تلك الحياة صادقين ، كما أثبت المؤلف هذه الحقيقة اثباتاً قاطعاً في القسم الثاني من كتابه ، وقد عرض فيه التحف الفاطمية كلها

ودار الآثار العربية تعدُّ أغنى المتاحف رغم تسرب عدد كبير من التحف الى اوربا منذ زمان طويل ، بل وقبل انشاء متحفنا في القاهرة . والدار وان لم تحتو من التحف الناحية

والبلورية والبرنزية والنحاسية الا على عدداً يسيراً ، فان ثروتها من الاخشاب والمنسوجات والخزف لا تعادلها ثروة

ولعلَّ هذا الكتاب النفيس المحلى بكثير من اللوحات والرسوم يؤثر في القراء تأثيراً يدفعهم الى تعرُّف دار الآثار فترى زوارها يزدادون يوماً عن يوم

وما أريد ان أتحدث طويلاً عن المراجع الكثيرة التي تذيل الكتاب فانها قد جعلتهُ جليل النفع عظيم الاثر للمدرسين ، فالكتاب ومراجعه خير مرشد لهم في تدريسهم تاريخ الفن الاسلامي. وليست هذه المراجع مجرد ثبت يملأ العين ، وانما هي نتيجة مجهود واثر ، وقد درسها المؤلف كلها ، كما يتضح للقارىء عند قراءته ما كتبهُ من الحواشي في أسفل الصفحات

وإني اتمنى ان يكون هذا الكتاب شيقاً للقارىء كما كان للمؤلف نفسه ، وان يزيد عدد المصريين — وكدت ان اسميهم بني وطني ، اذ صارت مصر لي وطناً ثانياً — شعوراً بماضيهم الباهر وان يقوّي ايمانهم به واعتزازهم ، فالايمان بالماضي اساس وطيد لوطنية قوية متسامحة ، كما اتمنى ان يضاعف الكتاب في نفوس المصريين حب البحث ويرهف فيهم الاحساس بالجمال

جاستون فييت

فتح دارفور

وبذة من تاريخ سلطانها علي دينار للبكباشي حسن قنديل

يرعى سمو الامير الجليل عمر طوسون كل ما يتصل بتاريخ الجيش المصري وفتوحاته وأعمال أبطاله خلال القرن الماضي . وسموه يريد بعمله العظيم ان يحفظ تاريخ الجيش من العبث والضياع. ولكي يتخذ شبان هذا الجيل من الحديث عنهُ ما يثير حماستهم فيعملوا على استعادة مجد العصور الماضية

واليوم يضيف سموه الى صفحات تاريخ الجيش المصري تلك الرسالة النفيسة « فتح دارفور سنة ١٩١٦ » التي وضعها حضرة البكباشي حسن قنديل أحد رجال الحملة العسكرية التي اشتركوا فيها . فتناول فيها وصف جميع أدوار الفتح من بداية تحرك القوات التي صدر اليها أمر القيادة بهذه الحملة الى اندحار قوات الامير علي دينار في ٢٣ مايو سنة ١٩١٦

وقد أورد المؤلف في رسالته النفيسة حديثاً شائقاً عن امارة دارفور وملوكها وامرائها وقواتها المحاربة والاغاني الوطنية الشائعة على ألسنة القبائل . ونأمل ان تكون هذه الصفحة المجيدة من تاريخ الجيش التي حرص البكباشي حسن قنديل على تدوينها مقدمة طيبة لضباط جيشنا الباسل ليكتبوا تاريخ الجيش المصري منذ دول الفراعنة الى اليوم

مصر في كل العصور

The Nile in Egypt-Emil Ludwig, Allen & Unwin 16/—

من المعروف عن الكاتب الالماني المشهور اميل لدويج انهُ سريع التأليف سرعة لم تعهد كثيراً من قبل . فلم تمض بضعة شهور على صدور كتابه « حياة النيل » حتى اخرج كتاباً آخر « النيل في مصر »

ونصف هذا الكتاب الاخير يبحث في تاريخ مصر الطويل ومكانة الملوك والفلاحين في كل حقبة من حقبه . ولكن بطل (الدراما) هو النيل نفسه الذي كان السبب المباشر في الهام الكاتب الذي لا يمل مطلقاً التحدث عن عظمته وتأثيره في الحضارة . ألم يوجد النيل علم الفلك والحساب والقانون ؟ ألم يخلق استعمال النقود والبوليس ؟ اليست مصر والمصريين هبة النيل . هؤلاء المصريون الذين نجحوا في دروسهم الملقنة من اساتذة الحياة والطبيعة نجاحاً منقطع النظير «النقوات اشعارهم ، والخزانات قصصهم ، والاهرامات فلاسفتهم »

« ليس للزمن شأن عظيم في وادي النيل . فمنذ عام ٦٠٠ قبل الميلاد فكر نيخو في قتال السويس ، التي لم يتم حفرها الا في عصرنا هذا »

ومتحف النيل يضم صوراً فنية رائعة لا يحصرها عد ، من ضمنها صور اسكندر المقدوني وكليوباترا الحافلتين بآثار الحيوية والابداع . لقد «استقبلت مصر اسكندر المقدوني كأنه» وهو في مقابل ذلك انشأ المدينة التي حملت اسمه . وكليوباترا كما سمعنا عنها ، قد عاشت عيشة طيبية لم تتقيد فيها بتقاليد او قوانين كثيرها من الملوك والملكات ، فهي قد توفيت عن تسع وثلاثين عاماً ، حكمت خلال عشرين منها ولم تمنعها من الاستسلام لحوافز الغرام !

«ان الطبيعة لا تجود بمثل هذه الفرص الا مرة كل الف عام . يأتي رجال اعظم امبراطورية الى بلادها (اي بلاد كليوباترا) ليستولوا على النفع فيجدون سحراً وجمالاً » ينسيهم ما هم آتون لاجله

وفي العصر الحديث الذي يبدأ في مصر منذ عهد نابليون ، نجد محمد علي باشا مؤسس الاسرة المالكة ، وابنه ابراهيم جندي العائلة ، وحفيده اسماعيل الذي حفر قناة السويس وجدد معالم الحضارة فيها . وقد تكلم الكاتب بعطف احترام عن اللورد كرومر وباعجاب عن عرابي وسعد زغلول زعماء النهضة المصرية : «عندما مات سعد زغلول سنة ١٩٢٧ كانت جنازته اعظم جنازة عرفت في تاريخ مصر الحديث »

وفي نهاية الكتاب ، تمنى الكاتب نجاح مصر في كفاحها الحديث وقال ان العالم كله يرقب تقدمها بعطف وتشجيع

ضياء الدين

مختارات لشعراء الترك وكتابهم المعاصرين

مترجمة باللغة الفرنسية — اصدرتها ادارة المطبوعات التركية

كتابٌ قيم جليل القدر ، موثق الشكل ، طبعه بهجة للعين والقلب ، أخرجتهُ باللغة الفرنسية لتاس ادارة الصحافة العامة بوزارة الداخلية التركية . وهو أول كتاب نشرته هذه الادارة من نوعهِ جمعت بين دفتيهِ أبدع نفثات أقلام الفحول المتقدمين من شعراء الترك وأدبائهم المعاصرين ، ممن هم في الذروة المنيفة والمكانة السامية والصيت الذائع ، أعلامهم كباً وأبرعهم ترجمةً ونقشاً لعواطف أنفسهم واحساساتها ، وما استخفى في حنايا ضلوعها من جائشات نفوسها

طابع خاص وعمل تحلى بميزة ، فانهُ لو كان عمل كاتب من كتَّاب الاتراك او مكتبة من مكتباتها ، او ناشر من ناشريها لما تسجت منهُ ، ولكن هي ادارة الصحافة التركية التي أخرجتهُ كتاباً سويًّا ذا نفع عميم . فالعمل عمل رسمي حكومي أريد بهِ المصلحة العامة والخير المشترك والكرامة القومية . دعوة للثقافة والنهضة الادبية التركية تنهض بهِ حكومة لشعبها ، فمتى تنهض لمصر مصلحة الصحافة المصرية بوزارة الداخلية بأشباه هذه الجلائل ؟ ومتى نبلغ مبلغ هؤلاء الناس ونحن في كفة سواء مثلهم في الكرامة والاستقلال ؟

الأدب التركي اليوم نابت من دوحتين ، وراجع الى نشأتين : نشأة شرقية وأخرى غربية فهو شرقي بماضيهِ وذكرياتهِ وغابر مخلفاته مما لا يقوم أدب أمة بدونهِ ، وغربي بروحه ومعانيهِ ونسقهِ ونَفَسهِ ، لهذا ألفيت كتَّاب الترك المتأخرين المعاصرين قد أصبح تفكيرهم ونتاج عقولهم لا يمت بأدنى صلة الى التقاليد الشرقية ، وعلى أيديهم أبرمت القطيعة واستحكمت بين هذه وذاك بل أصبحوا يحسون احساساً غربيًّا بحتاً ويتأثرون بالاشياء تأثر الاوربي بها حذوك النعل بالنعل . وفي هذا الكتاب الذي بيدنا جلاء ذلك وفي مختاراته مصداق ما نقول

وكتَّاب الترك المتأخرون هم السابقون الاواثل في معالجة فنون من الادب كان الادب التركي من قُراب قرن خلواً منها ، أعني القصة ، والمسرحية ، والرسالة العلمية . ولم تعرف القصة فنًّا من الادب التركي الاَّ في أواسط القرن التاسع عشر ، وولدت بوشئ خديجة هزيلة ، وكان شأنها ضعيفاً ومنزلها زرية ، ومثلها روايات المسرح . أما الرسائل والبحوث العلمية الوجيزة فلم تتجس الاَّ في العهد الاخير . وعلا بها وسما الكاتب الكبير سنح رفقي

وقد لحقت فنون الادب في هذه المختارات بحسب مولدها وأزمان نشأتها . فكان الشعر في المطلع منها والصدر ، اذ بهِ خصوصاً حدث ذلك الانتقال من أدب الامس الى ادب اليوم . ولا غرابة في ذلك ولا بدع اذ الشعر أروج هذه الانواع وأذيع هذه الفنون

ومن عجب أن الادب التركي حتى الربع الاول من القرن التاسع عشر لم يخرج كاتباً واحداً

بليغاً ولا ناثراً ينزّ سحر الفصاحة في نفثاته . لا ، لم يكن في الادب التركي الى هذا العهد ناثرون فحول، بل كان متقدمو كتّاب الترك الى يوم ذاك يكتبون نظماً وينسجون آراءهم ومحوتهم شعراً وقرضاً . أما كتّاب النثر ، أعني المؤرخين ومؤلفي المذكرات والوقائع والابحاث العلمية والنفسية والرحلات ، فما كان النثر في نظرهم فنّاً كدهم الشعر فنّاً . وانما اتخذوه أداة للتعبير خلت من كل قيمة فنية وعريت من حلى الفصاحة وسحر البيان . فكنت ترى الشعر عندهم في أشرف منزلة والنثر في الحضيض الأسفل . فالنثر الحقيقي ، النثر المزدان بقلائد الحسن الذي يذيقك شهد البلاغة والبراعة فما تملأ شفوسه الاّ من قراب قرن واحد ، ولكنهُ قرن سريّ حافل ، وتاريخ أدب اليوم عند الاتراك يحوي كتّاباً ناثرين لسحر الحلال من أسلات أقلامهم، هم اقطاب أوحدون من الطبقة الاولى . وتبدأ هذه المختارات من عام ١٩٠٨ ، أي منذ ثلاثين حولاً ، غداة ثورة يوليو ، إذ نشأت طائفة من الادباء الترك عرفوا بجماعة فجر المستقبل . وتتألف هذه الجماعة من السلالة الاولى من سلالتي الادباء الذين حوى هذا الكتاب مختار يامهم ونظم ونثر أقلامهم . بدأوا بالشعر والقصة عملهم ، وصرموا حبل ما بينهم وبين تقاليد بلادهم صرماً لا رفق فيه، ولا سماوة معهُ ، واقتبسوا أساليب الادب الفرنسي، واستجلبوا الى الادب التركي مذاهب الادب الغربي وكان مجلّيهم في ذلك وقارسهم احمد حاشم ويحيى كمال

اما السلالة الثانية، السلالة الحديثة فقد سلكت سبيلاً أخرى ونهجت غير نهج من سبقوها هم أبناء الثورة ونتاجها وصناعة يدها . فهم الى عصرهم ممن سبقوهم أدنى وألصق . تمرنهم بسياهم ، عليهم طابع هذا العصر وما انماز بهِ من متدارك آثاره ومتتابع أفاعيله وسرعة البرق في احداثه . أمثال فاروق نافذ ونظيم حكمت ونسيب فاضل واحمد قدسي . وفي رأس القصصيين الكاتب الروائي الكبير يعقوب قدري، فقد الف اثنتي عشرة رواية تساوي بها الى الذرى وجعلها في مستوى الرواية عند فحول كتاب الغرب. ومثله القصصي الشعبي الذائع الصيت رشاد نوري ، والقصصي البارع رفيق خالد

اما الرسائل فاشهر من نبغ فيها وأتى بالفلق العجيب فالح رفقي واحمد حاشم وروشن اشرف

أما المسرحيات ، فالفضل للاديب التركي احمد وفيق باشا الذي كان أول من ادخلها على الادب التركي في اواسط القرن التاسع عشر، اذ ترجم روايات موليير. وهؤلاء الادباء المتأخرون ادباء حيلتا هذا هم ايضاً الذين اجادوا تأليف الرواية التمثيلية واحلوها الصدر من فنون الادب التركي . والمشهورون اليوم هم وداد نديم ورشاد نوري وجودت قدرت

والشعراء الحاذيذ الذين اقتطف هذا الكتاب ازاهير شعرهم ، احد عشر شاعراً هم احمد حاشم ، ويحيى كمال ، وضيا جوبلب ، وكمال الدين كاجي ، وفاروق نافذ ،ونظيم حكمت ، واحمد قدسي ونسيب فاضل ، وبهجت كمال ، ويسار نابي واحمد مهيب احمد ابو الخضر منشي

المجرائم السياسي

تأليف لويس بردال — نقله الى العربية حسن الجداوي — صفحاته ٣٢٦ قطع وسط

علم السياسة أو علم الدولة ، من أوثق العلوم اتصالاً بالحياة ، فهو يتناول الجماعات التي تتألف منها وحدات سياسية مستقلة ، وتنظم حكوماتها ، وأعمال تلك الحكومة في التشريع ، والحكم ، والسيطرة على الحياة الاقتصادية والثقافية الى حدٍّ كبير ، وتوجيه العلاقات الدولية ، في السبل التي تقتضيها مصلحة الدولة . اي انهُ ينظم علاقة الفرد او الجماعة بالدولة نفسها ، تنظيمهُ لعلاقة الدولة بالدول الاخرى ، ومن أهم القواعد التي يقوم عليها ، الملاءمة بين السلطة والحرية ، فهو لا ينصرف الى العناية بالحكم والحكومة والقانون فقط ، اي بالمنشآت السياسية ، بل من اهم ما يعنى به المذاهب السياسية والآراء الفلسفية التي تقوم المذاهب عليها . فاذا نظرت اليهِ من الناحية التاريخية رأيتهُ يعالج نشوء الدولة وتطوُّر الحكومات ، وتقلُّب المذاهب ، واذا نظرت اليهِ من ناحية العصر الحاضر والمستقبل ، رأيتهُ يقابل وينقد ويرسم خطط الاصلاح ، على ضوء ما في الاحوال والآراء الادبية من تحوُّل

الاّ ان البشر ولا سيما الحكام ، عرضة لتأثير الشهوات ، فينحرفون احياناً عن الطريق الصالح ، وسبيل الخير العام ، الى تغليب المصلحة الخاصة فيكون الاجرام السياسي . وبذلك يصح « ان الحكم ذلك الفن النبيل العظيم وقد شوههُ وبدل محاسنهُ الكثير من مبادىء خاطئة جعلتهُ فنّاً للكذب والخداع والاضطهاد تحت ستر كاذب من العدالة الموهومة »

والمؤلف وعى تاريخ التطوُّر السياسي في جميع العصور ، فتراهُ يتنقل بينها تنقل عالم راسخ القدم حاضر البديهة واسع العلم ، فاذا مثل على رأي سافهُ بما حدث في عصر الامبراطورية الرومانية ، تراهُ وقد انتقل الى عصور الملكيات المطلقة يستخرج منها ما يعزز الرأي او يوضحهُ ولا يحط رحالهُ هناك بل يتخطّى العصور الى العهد الحديث مستخرجاً من الحاضر عبراً وعظات

فانت حين تقرأ هذا الكتاب ، يأخذك سحر التاريخ وقد سيقت اليك نوادرهُ ، واستولى عليك الشعور بحبِّ الاصلاح اذ لا بدَّ لك ان تقول مع المؤلف : —

« ولست اجهل ان الشهوات سوف تظل تلعب دورها في شؤون السياسة . ولكن ذلك لا يمنع من ان نأمل أن نرى السياسة يوماً ما أقوم خلقاً وتهذيباً . فلقد نجح العقل الانساني في التخلص من الرق والاستبداد ومن امتيازات الملوك واستبدادهم . فلماذا لا ينجح في أن يجعل السياسة أكثر اعتدالاً وإخلاصاً ، وأقرب إلى العدل والانسانية ؟ »

علم الامراض الباطنة

الجزء الثالث : امراض جهاز التنفس : للدكتور حسني سبح

استاذ الامراض العصبية والباطنة وسريريتها في المعهد الطبي العربي بدمشق

طبع في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٣٥٦ — ١٩٣٧

سبق لي ان نقدت كتاباً او اكثر غير هذا الكتاب من مؤلفات المعهد الطبي العربي بدمشق وهذا كتاب آخر لا يقل عما سبقهُ في جودة التأليف والطبع . ولا يسعني هنا الاَّ الاقتصار على نقد المصطلحات الطبية فلا اجاوزها الى غيرها . والكتاب فيه الاصطلاح العربي ومعهُ الاصطلاح الفرنسي وجميع الاصطلاحات التي فيه حسنة جدًّا شأن غيرها من مصطلحات المعهد . ويظهر ان المؤلف احد الذين اختارهم الله لتوحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية وانما استيحهُ في مخالفته في بعضها وهي قليلة جدًّا بالنسبة الى الذي اخالفه فيه قليل . ومنها ما يأتي :

قال في ص ٩٤٤ « تثبت المواد الدهنية » واظن الصواب المواد الشحمية كما قال في الجزء الاول ص ٨٧١ ولعله تبع هذه المرة ما جاء في مجلة المجمع اللغوي ولا يخفى ان المجلة قسمان القسم الرسمي وفيه القواعد وقرارات المجمع وهذا لا غبار عليه وقسم آخر فيه مصطلحات على الاحياء وان معظم الناس يأخذون كل شيء في المجلة كانهُ صادر من المجمع والامر ليس كذلك . فعلم الاحياء عرضهُ المجمع على الجمهور لنقده كما جاء في المادة ٧ ص ٣٥ وقد نقدته في السنة الماضية في المقتطف ص ٥٤ وص ١٠٤ . وبينت كذلك ان اقوال اللجنة مخالفة لما جاء في القرآن الكريم في الدهن والشحم وأن الدهن بهذا المعنى من كلام العامة في مصر والشام وان اهل العراق افصح بهذا المعنى وايضاحاً لذلك اقول : ان الدهن في القرآن الكريم على ما فسره لي السيد معروف الرصافي معناه الزيت أو دهن الزيتون وان للشحم انواعاً شحم الالية (الية) وشحم البدن وهو المعروف عند عامة اهل الشام ومصر بالدهن وشحم الاسماء وهو المعروف عند بعض العامة بالشحم . فالشحم الابيض كله شحم بالعربية ايما كان فراجع ما كتبته في المقتطف

ومن الالفاظ القليلة التي اخالفهُ فيها كلمة افرنجي واظن كلتي خُلاق وخَلَق احسن ولا سيما الثانية وهي عامية سودانية وشائعة كثيراً في السودان فاهل السودان عرب صميم وهم يقولون فلان محلَّق اي مصاب بالحلق ويخيل انها واردة في شعر امرىء القيس ولكنني لا اذكر البيت تماماً . وقد كان امرىء القيس مصاباً بهذا الداء بدليل قوله « يعاودني الداء القديم الذي يا » وعلى كل فنحن في غنى عن كلمة قد يمتعض منها بعض الاقوام

وفي ما سوى ذلك فالمصطلحات حسنة جدًّا ولولا الدُّهن والشحم لكنت مع المؤلف ومع المعهد الطبي على صلح دائم تام

مصر الجديدة — امين المعلوف

نسمات الربيع

ديوان شعر . لصالح الحامد العلوي الحضرمي

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة سنة ١٩٣٦

مؤلف هذا الديوان يستحق منا ومن المقتطف الوقوف طويلاً امام ديوانه . لانهُ يكاد يكون الشاعر الوحيد في جزيرة العرب في عصرنا الحديث الذي استطاع ان يخرج لقراء العربية شعراً يستحق ان يكون موطن قراءة وموضع بحث . وعجيب جدًّا ان يكون هذا شأن شبه جزيرة العرب معنا في هذه الايام وقد عوَّدتنا في الزمن القديم ان تخرج لنا من الشعراء الفحول أمثال امرىء القيس والنابغة وزهير وطرفة في الجاهلية . وحسان وابن ابي ربيعة في الاسلام

وشاعر حضرموت شاب كما يلوح من صورته في الكتاب . وكما يبدو من شعره في قوله

غالب همومك ما استطـ ـت فانما الدنيا غلاب
واغنم شبابك في الحيا ـة فما الحياة سوى الشباب

وهو لهذا يحث على اغتنام فرصة الشباب قبل ان يفجأ المشيب . ويدعو الى الفرح ونبذ التواح ومن هذا نستطيع ان نتصوره شاعراً مرحاً فرح النفس مقبلاً للحياة

استبق واغنم الصبا قبل أن يغـ ـجأك الشيب مؤذناً برواحك
قم تملَّ الحياة واملأ غناءً جوَّ روض ملآنة من نواحك

هنالك ناحية مهمة لفتتنا من هذا الديوان وهي الناحية الشرقية . فالشاعر شرقيٌّ قبل ان يكون عربيًّا . تراه دائماً يضرب على هذا الوتر في معظم قصائده . فاذا رثى لا يبكي لان البكاء شأن الضعيف المغلوب على امره . وانما يثير في السامعين الحماسة ويذكرهم — لو تنفع الذكرى — بمجد آبائهم وماضي اجدادهم . ويلومهم ويسرف في لومهم ويقول :

أفاق الشرق بعد النوم دهراً فقام الصين وانتفض الهنود
وثارت للعلا أمم وهبت تجمِّع شملها حتى اليهود

ولا يبالي في البيت الثاني ان يغضب اليهود كأنَّ اجتماع الشمل كثير عليهم . . . وهو شرقيٌّ ايضاً حين يدعو الى الحذر من مدنية الغرب الكاذبة وزخرفها الباطل وينتهز لذلك مناسبة في رثائه لابيه فيقول

وحذار لا تغرركم مدنية للترب خادعة كلمع الآل

وليس معنى ذلك انهُ جامد قديم . وانما هو متوثب الروح جديد النزعة حيث يقول

حتى متى أدعو وأندب معشراً أنف الجمود فلا يحول بحال
عبثاً اهيب ولا مجيب كأنني صبٌّ يخاطب ميت الاطلال

ولقد بلغ من توثب روحه وتوقد عزمته انهُ ملَّ ثرثرة الثرثارين واخذ يبحث ويفتش عن الرجل الفعَّال لا القوَّال فيقول

يا دولة الاعمال هل لك صولة انا سئمت دولة الاقوال
كثر المقال ولا فعال فهل لنا في قومنا من قائد فعَّال ؟ ؟

ولا نعدو الحق اذا عنينا شاعر الجزيرة بشاعر الاعياد . فهو لا يترك عيداً يمر من غير أن ينظم فيهِ قصيدة . وروحه في «العيديات» هي هي روحه الشرقية العربية فهو يدعو الى الجهاد ويستحث قومه الى العلا . ويضيقهم من سأمهم العيش . ويقرعهم على توانيهم بقوله

فما لشعوب الارض هبت الى العلا خفافاً ولا زداد الاَّ توانيا

ولشاعرنا اسلوب يبشر بمستقبل عظيم فهو سهل كما يرى القارىء مما عرضناه سابقاً . وهو واسع الحفظ مما جعل سائر الشعراء السابقين تتوارد على ذهنه فيصوغها في قالبه احياناً يقول :

تسللت كحل الجفن مني واستبدلت عنها لغات العيون

أليس هذا بيتهِ معنى شوقي في بيتهِ المشهور :

وتسللت لغة الكلام وخاطبت عينيَّ في لغة الهوى عيناك

واحياناً مرة اخرى يقول :

بذل النفيس لها وجاد بنفسه هل للعلا فوق النفوس مهور

أليس ذلك مأخوذاً من قول القائل :

يجود بالنفس ان ضنَّ البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وهو يضحك تجلداً منهُ امام الايام حتى لا تشمت بهِ فيقول :

حاربتني ايام دهري فضحكي حذرٌ من شماتة الايام !

أليس هذا التجلد امام الايام هو بعينهِ التجلد امام الشامتين الذي يقول فيهِ الشاعر الجاهلي

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

ولم يسلم شعره من الضعف احياناً . ولا شك انك تحس معي الضعف في هذا البيت يصف فتاة في فستان اصفر

لصق الفستان بها فبدا كخضاب في البدن الازهر

وما سمعنا بخضاب في مثل هذا اللون الفاقع ! . واحياناً يقول :

محالٌ ان يشاد خراب شعب غراب الجهل عشش في ذراه

والخراب لا يشاد وانما الخراب يعمَّر . والبيت يشاد

ويقول مخاطباً القمر

تلوح وتخفى خلال الغصون فهل كنت جاسوس سر البشر

وكلمة « سر » هنا حشو لا فائدة منهُ لان التجسس لا يكون الاَّ على الاسرار . وقد وقع قبل شاعرنا شاعر في مثل هذا الحشو فقال

ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصبُ

والرأس هنا حشو لان الصداع لا يكون الاَّ في الرأس ! !

وبعد : فان مصر ترحب بهذا الشعر الذي طال عهدها وعهد العالم العربي على سماع مثله . وترجو ان تتيح الفرصة لشعراء الجزيرة الساكتين ان يطلقوا الالسن من عقالها . ويفكوا طبعة الشعر فيهم من أغلالها . حتى نسمع من شعرهم العَجَبُ . (ويعود لنا من كثيرة الطرب)

المنصورة محمد عبد الغني حسن
مدرس بالمنصورة الثانوية

مجلة جمعية محبي الفن القبطي

المجلد الثالث سنة ١٩٣٧ — مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

أخرجت جمعية محبي الفن القبطي المجلد الثالث من مجلتها السنوية وهو يحتوي على الابحاث التاريخية والمحاضرات العلمية وغيرها من الدراسات المستفيضة التي القاها أعضاؤها خلال هذا العام ومن المقالات النفيسة لهذا العدد :

دير أبو ليفة الكائن بجبل فتراني بشمالي إقليم الفيوم للاستاذ هنري مونيه — قصب قبطي من سرمنة دمشير عثر عليه بالقرب من البويط للسر انجلباك من اثناء المتحف المصري — بعض كؤوس بلّورية من العصر المسيحي للاستاذ جاكوب ميوزر — الفن السوري والفن القبطي وهي نص المحاضرة التي ألقاها الدكتور ايتن دريوتون مدير الآثار المصرية — القديس يوليوس الاقفهسي كاتب سير الشهيد واعماله بمناسبة وجود الايقونة المحفوظة له في كنيسة أبي سيفين بمصر العتيقة للدكتور توجومينا — النحت والتصوير في الفن القبطي للسر كوستيجان — كنيسة القديس سابان واستشهاد القديس مرقس في اسكندرية للاب يوليوس ليقر

وقد نشرت الابحاث المذكورة باللغتين الانجليزية او الفرنسية . أما المقالة الوحيدة التي نشرت باللغة العربية فهي محاضرة الدكتور زكي محمد حسن امين دار الآثار العربية في « بعض التأثيرات القبطية في الفنون الاسلامية » . وقد حلل فيها جميع العناصر التي اقتبستها الفنون الاسلامية من سابقتها القبطية وزودها بأدلة واضحة من الآثار والنقوش

ويجانب تلك المجموعة الفخمة من الابحاث التاريخية الفنية النادرة عرض الاستاذ مونيه أهم كتب تاريخ الفن والآثار التي ظهرت في عام ١٩٣٧ . وجمعية محبي الفن القبطي واعضاؤها يستحقون شكر جميع المشتغلين بالآثار والفنون في العالم عبد الرحمن

فهرس الجزء الرابع

من المجلد الحادي والتسعين

صفحة

٣٧٧ سر التماسك الكوني

٣٨٥ الحديد وصناعته في مصر : للدكتور حسن صادق بك

٣٩٤ رذرفورد : أول من حول العناصر بعضها الى بعض

٤٠١ العلوم العربية في جامعة برنستون : للدكتور ادورد جيرا جرجي

٤١٢ علم النبات ودليلنا فيه لسان اليونان : للاب انستاس ماري الكرملي

٤١٨ على الفمة (قصيدة) : لسيد قطب

٤١٩ ديكارت : ليوسف كرم

٤٢٩ الثأليق يفضح . نواح عملية غريبة من استعمال الاشعة التي فوق البنفسجي

٤٣٢ رشيد ايوب : ليوسف البيني

٤٣٧ دير سانت كاترين بطور سينا : للستر رايفو

٤٤٧ العناصر الحيوية . خمسة عشر عنصراً لا يستغني عنها الانسان

٤٥٢ عبقر . ساعة مع الشاعر شفيق معلوف : لحبيب الزحلاوي

٤٦١ رحلة جغرافية عمرانية : لوصفي زكريا

٤٦٥ سير الزمان * يوميات دولية : العامل الاقتصادي في الحربين . من الباب المفتوح الى قانون الحياد . جامعة الامم وسلطان القانون . اقبال وهمي وخطر الاتماش بالتسلح . تسلح بريطانيا والسلام . حروب المدأ . الطيران الحربي يتحدى الحضارة . جامعة الامم ونشوء السلام

٤٨١ ملكة المرأة * تعليم البنات في مصر . المدرسة السنية والمدارس الابتدائية . مدارس البنات الثانوية . كليتا البنات بالجيزة والاسكندرية . رياض الاطفال . مدارس الفنون الطرزية

٤٨٧ باب الاخبار العلمية * سفن حربية تسير بالاسلكي : الغرض من هذه السفن . عناية بريطانيا والمانيا بالموضوع . اهتمام اليابان به . سر الادارة عن بعد . جهاز البلاتفرون . ما يستعمل له الجهاز — بحيرة صخمة تجمع خمسين الف بحيرة

٤٩٣ مكتبة المقتطف * كنوز الفاطميين : فتح دارنور . حصر في كل العصور . مختارات للشعراء الترك وكتابهم المعاصرين . الاجرام السماوية . علم الامراض الباطنة . نسبة الزيوج مجلة جمعية عين الشمس القبطي